mroftalp htehaB ni knil muideM

الإيمان بالله]90[سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - 00:00:19

وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - 00:00:40

العالمين انك حميد مجيد فموعدنا في هذه الحلقة مع قصة اخرى صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد ذكرت قبل ذلك ان هذا البرنامج له شعار خاص - 00:01:01

الا وهو جدية الطرح وجدته ايضا واعني بجدية الطرح الا نطرح كلاما الا وهو قائم على ساق الدليل واعني بجدة الطرح اننا نستخرج من كل قصة او من كل نص - 00:01:25

درس عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوائد كثيرة لندلل بهذا على ان نصوص الوحيين قرآنا وسنة استوعبت كل مصالح العباد لكنها تحتاج على اي حال الى غواص ماهر - 00:01:51

والقصة التي نتناولها اليوم اخرجها الامام مسلم في كتاب الزهد من صحيحه واخرجها ايضا الامام النسائي واحمد والبزار والطبري والطبراني وابو عوانة في المستخرج من طرق كثيرة عن حماد بن سلمة - 00:02:14

عن ثابت ابن اسلم البناني عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن صهيب الرومي رضي الله عنه وقد رواه عن حماد كثيرون رواه هدبة بن خالد موسى ابن اسماعيل للتبوذكي وبهز ابن اسد وحجاج بن منهال وابو عمر الضرير ووكيع وعفان ابن مسلم وجماعة - 00:02:36

اخرون وقد روى هذه القصة ايضا الامام الترمذي في سننه من طريق عبدالرزاق ابن همام الصنعاني وقد اخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر معمر ابن آآ راشد ابي ابي عروة البصري - 00:03:03

عن ثابت ابن اسلم البناني عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن صهيب الرومي ولكن القصة وقعت عند الامام الترمذي موقوفة على صهيب الرومي ولعل هذا من معمر ابن راشد فانه - 00:03:27

كان يضعف في ثابت ابن اسلم البناني برغم ان معمر احد الجبال الرواسي وثبتت القصة مرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حديث حماد بن سلمة عن ثابت - 00:03:50

وقد اجمع اهل العلم على ان اثبت الناس في حديث ثابت ابن اسلم البناني هو حماد بن سلمة. فالقول قول حماد ومن ثم اخرجه مسلم في صحيحه اما القصة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول - 00:04:07

كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك ائتيني بغلام نجيب اعلمه السحر وطبعا انا ساحاول وانا اسرد اسرد القصة ان يعني آآ اسبك الروايات المختلفة لا سيما رواية معمر ابن راشد مع رواية حماد ابن سلمة. اي انني - 00:04:33

لا اجتزئ بي يعني آآ سياق امام واحد في هذه القصة فلما كبر الساحر قال ائتني بغلام نجيب اعلمه السحر فاني اخشى ان اموت وليس فيكم احد يتعلمه التمسوا له غلاما فطنا لقنا - 00:05:06

فجاء هذا الغلام فكان اذا سلك الى الساحر مر في طريقه بصومعة راهب فمال على الراهب يوما فسأله وجعل يطيل معه الكلام حتى

علم انه يعبد الله تبارك وتعالى فاعجبه كلام الراهب ونحوه - 00:05:32
وصار يتأخر عنده فاذا ذهب الى الساحر ضربه فيتأخر عند الساحر فاذا رجع الى اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا ضربك الكاهن فقل حبسني اهلي واذا ضربك اهلك اي هم يعني بضربك فقل حبسني الساحر - 00:06:01
حتى جاء يوم وخرجت على الناس دابة عظيمة في رواية معمر انها اسد فقطعت على الناس طريقهم فاستعانوا بالغلام حتى يزيح هذه الدابة من طريق الناس فيسلكون الى معايشهم فتناول الغلام حجرا - 00:06:32
وقال اليوم اعلم االمر الراهب احب الى الله عز وجل ام امر الساحر ثم دعا ربه عز وجل قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة ثم رماها بحجر فقتلها - 00:06:59
فسأل الناس من الذي قتل الدابة قالوا الغلام ففزع الناس وقالوا ان هذا الغلام علم شيئا لا يعلمه احد جاء هذا الغلام الى شيخه الراهب وقص عليه ما جرى من امر الدابة وانه قتلها - 00:07:24
وان ذكره انتشر في الناس فقال له الراهب اي بني انك اليوم صرت افضل مني وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وصار الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء - 00:07:50
فسمع به جليس للملك كان قد عمي فجاءه بهدايا كثيرة وقال له ما هنالك لك اجمع او ما ها هنا اي الهدايا لك اجمع ان انت شفيتني وقال الغلام اني لا اشفي احدا - 00:08:16
ولكن يشفي الله تعالى فان امنت به دعوته فشفاك فامن جليس الملك بالله تعالى فرد الله عز وجل عليه بصره ثم ان هذا الجليس الذي كان يدخل على الملك قبل ذلك. اما بقائد - 00:08:43
يقوده لانه كان اعمى واما على عكاز المهم ان هذا الجليس دخل على الملك بغير قائد وقد رد الله عليه بصره فتعجب الملك فقال له من رد عليك بصرك؟ فقال له الجليس ربي - 00:09:07
فقال له الملك اولك رب غيري فقال له الجليس الله ربي وربك او ربي وربك الله فما زال يعذبه حتى دل على الغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما ارى - 00:09:33
تبرئ الاكمه والابرص وتداوي الناس من سائر الادواء وقال اني لا اشفي احدا ولكن يشفي الله تعالى فما زال يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك - 00:09:59
فقال لا فشقه بالمنشار نصفين حتى سقط شقاه وفي رواية معمر قال لاعذبن كل واحد من هؤلاء او لاقتلن كل واحد من هؤلاء قتلة لا اقتل بها صاحبه فجيء بالراهب - 00:10:24
نشر نصفين حتى وقع شقاه وجيء بجليس الملك فنشر كما في رواية حماد حتى وقع شقاه ولا يمنع ان يكون عذبه عذابا اليما قبل ان يشقه نصفين ثم جيء بالغلام - 00:10:51
فدعا فوجا من شرطته وقال خذوه واصعدوا به على قمة اعلى جبل فان تاب والا فاقذفوه من على الجبل فلما اخذوه وصعدوا به قمة الجبل قال الغلام رب اكفنيهم بما شئت - 00:11:13
فارتجف بهم الجبل فسقطوا جميعا ورجع هو الى الملك فلما رآه قال ويحك اين اصحابك؟ قال كفانيهم الله بما شاء فدعا فوجا اخر وقال خذوه في قرقور الى لجة البحر - 00:11:41
فان رجع والا لججوا به اي اغرقوه فركبوا معه في قرقور وهي السفينة الصغيرة فلما وصلوا الى منتصف البحر قال الغلام رب اكفنيهم بما شئت فانكفأ بهم القارب فغرقوا ورجع هو الى الملك - 00:12:08
فلما رآه قال ويحك اين اصحابك قال كفانيهم الله بما شاء ثم قال للملك قبل ان يستدعي فوجا ثالثا قال اعلم انك لن تقتلني حتى تفعل ما امرك به قال وما هو - 00:12:36
قال ان تجمع الناس جميعا في صعيد واحد ثم تصلبني وتأخذ سهما من كنانتي فتضعه فتضعه في كبد القوس ثم تقول باعلى صوتك بسم الله رب الغلام فانك اذا فعلت ذلك قتلتني - 00:13:02

فجمع الملك الناس جميعا في صعيد واحد واخذ سهما من كنانته اي من بيت السهام ووضعه في كبد القوس ثم سدد الرمية وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم ها هنا - 00:13:34

في صدغه حيث اشار الغلام فلما وقع السهم في صدغه مات فقال الناس جميعا آآ من بالله رب الغلام وقالت الحاشية له قد وقع والله ما كنت تحذر كبر عليك ان يؤمن ثلاثة - 00:13:55

قد امن الناس جميعا فاستشارهم فاشاروا عليه ان يحفر الاخاديد على افواه السكك اي الحفر العظيمة على افواه السكك واضرم فيها النار ثم جيء بالناس جميعا فمن كفر بالله رب الغلام - 00:14:22

رجع الى داره ومن امن بالله رب الغلام قذفه فيها فجعل الناس يتتابعون فيها حتى جاء الدور على ام كانت ترضع ولدها فكأنها تقاعست او خافت في بعض الروايات انهم اخذوا هذا الولد - 00:14:51

وقذفوه في النار فناداها الولد من الحفرة بعدما رآها تقاعست او خافت وقال لها يا ام اصبري فانك على الحق وفي رواية معمر شيء زائد رواه حماد بن سلمة منفردا - 00:15:22

قال صهيب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي فيهمس بشيء لا افهمه ولا يخبرنا عنه فسألناه عن ذلك فقال افطنتم لي قلنا اجل يا رسول الله. قال اني ذكرت نبيا من الانبياء - 00:15:54

كان لهذا النبي قوم مقاتلون نظر اليهم فاعجبه سمتهم ونحوهم وقوتهم وقال من يقوم لهؤلاء اي من يستطيع ان يقاوم هؤلاء الشجعان ابطال المغاوير فاوحى الله عز وجل اليه هنختر لقومك احدى ثلاث - 00:16:28

اما ان اسلط عليهم عدوا يستبيحهم ويستأصل بيضتهم واما ان اسلط عليهم الجوع واما ان اسلط عليهم الموت فاستشار ذاك النبي قومه صلوات الله وسلامه عليه فقالوا له انت نبي - 00:17:02

فخر لنا فقام يصلي وكانوا اذا فزعوا فزعوا الى الصلاة اذا حزبهم امر فزعوا الى الصلاة وصلى ذاك النبي صلوات الله وسلامه عليه ما شاء الله له ان يصلي ثم قال اي ربي - 00:17:31

اما عدو يستأصلهم فلا واما الجوع فلا ولكن الموت فسلط الله عز وجل عليهم الموت فقتل منهم في يوم كما في رواية معمر سبعون الفا وفي رواية حماد فقتل منهم في ثلاث - 00:17:55

سبعون الفا وقد روى هذا المقطع حماد ابن سلمة كما قلت عن ثابت ومعمر عن ثابت وسليمان ابن المغيرة عن ثابت ابن اسلم البناي نرجع الى الصحابي الحديث قبل ان ندخل - 00:18:22

شرح هذا الحديث والوقوف على بعض فوائده اما صهيب رضي الله عنه فكان يكنى ابا يحيى وقد ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنية ابا يحيى يوما وصهيب جالس - 00:18:41

وقال يا صهيب نعم الرجل انت لولا ثلاث خصال فيك قال وما هن يا امير المؤمنين قال اكتنيت بابي يحيى ولم يولد لك وفيك سرف في الطعام وانتسبت الى العرب ولست منهم - 00:19:07

فقال له صهيب اما قولك اكتنيت ولم يولد لك فان الذي كناني هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كزلك ان قريشا علمت بي كان صهيب في مكة اراد ان يهاجر الى المدينة - 00:19:30

فعلمت قريش بهجرته وطاردته بالخيل حتى ادركته في بعض الطريق فقالوا له جئتنا صعلوكا لا مال لك ثم تريد ان تخرج بالمال قال الا ان اعطيتكم المال يخلون بيني وبين وجهي اي بين الوجهة التي اريدها - 00:19:56

فوافقوا على ذلك وقال ان المال في مكان كذا تحت جدار كذا فرجعوا فاخذوا المال وتركوه فلما وافى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقص عليه ذلك قال له ربح البيع يا ابا يحيى - 00:20:25

الذي كناه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشترط ان يكتني المرء بان يكون له ولد لأ فان النبي صلى الله عليه وسلم كن عائشة ام عبدالله ولم يولد لها - 00:20:53

وان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس في الصحيحين قال كان لي اخ قال الراوي احسبه فطيما لسة مفطوم يعني من

من الرضاعة وكان له نغر يلعب به. نغر يعني عصفور صغير يعني عصفورا صغيرا - 00:21:14
كان يلعب به فمات هذا العصفور فقال النبي صلى الله عليه وسلم ممازحا هذا الطفل الصغير قال له يا ابا عمير ما فعل النغير فكناه بابي عمير فلا يشترط يعني - 00:21:38
ان يكون المرء آآ له ولد حتى يقال ابو فلان قال صهيب لعمر رضي الله عنه واما قولك فيك سرف في الطعام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:21:59
خيركم من اطعم الطعام واما قولك انتسبت الى العرب ولست منهم فان الروم سبتني بعدما عقلت اهلي ونسبي اما القصة فهي من قصص بني اسرائيل بدلالة في بني اسرائيل من بعد عيسى عليه السلام - 00:22:22
بدلالة ذكر الراهب في هذه القصة والرهبنة انما ظهرت في اتباع عيسى عليه السلام كما قال الله عز وجل بعدما ذكر عيسى عليه السلام واجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم - 00:22:47
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون روى الامام النسائي في سننه وابن جرير في تفسيره بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنه عنهما - 00:23:15
كان ملوك من بني اسرائيل بعد عيسى عليه السلام حرفوا التوراة والانجيل وكان هناك علماء كانوا يؤمنون بالتوراة والانجيل الحاشية التي حول هؤلاء الملوك اوغروا صدر الملوك على هؤلاء العلماء - 00:23:42
وقالوا لهم ان هؤلاء يشتموننا انهم يقرأون في جملة ما يقرؤون اي من التوراة والانجيل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فلا زالت هذه الحاشية توغر صدر الملوك على العلماء والمؤمنين - 00:24:09
فارسلوا اليهم فعلم المؤمنون انهم لا يستطيعون العيش مع هؤلاء الملوك فانقسموا ثلاث فرق المؤمنون يعني قسموا ثلاث فرق الفرقة الاولى قالت للملوك ابنوا لنا اسطوانة حاجة زي عمود وعلى العمود ده - 00:24:39
مكان نجلس فيه ونعيش فيه ويرفع لنا طعامنا وشرابنا ونعتزلكم وقالت فرقة اخرى بل نهيم على وجوهنا في البرية نشرب كما يشرب الوحش ونأكل كما يأكل الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا - 00:25:08
وقوم قالوا ابنوا لنا غيرانا واديرة نعيش فيها ونعتزلكم نحترس البقول ونزرع الارض وناكل ونتجنبكم هؤلاء كانوا مؤمنين الله تبارك وتعالى يقول عن هؤلاء ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا - 00:25:39
ده استثناء مفرغ بمعنى لكن لكن هم الذين فرضوها على انفسهم ابتغاء رضوان الله يعني ما كتب الله عليهم الرهبنة انما هم ابتدعوا ذلك فذمهم لشيئين الشيء الاول انه مبتدعو - 00:26:16
بغير اذن من الله سبحانه وتعالى الشيء الثاني انهم لم يلتزموا التي ابتدعوها من الخير ثم قسم هؤلاء الى قسمين قال فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم اللي هم المؤمنون الاوائل. التلات فرق اللي انا ايه - 00:26:44
الذين ذكرهم ابن عباس في كلامه ثم جاء بعدهم قوم اشركوا بالله عز وجل فحبسوا انفسهم في الاديرة اسوة بمن تقدمهم هؤلاء قال الله عز وجل عنهم وكثير منهم فاسقون - 00:27:09
يبقى الذين اعتزلوا في الاول خالص اعتزلوا الملوك هؤلاء اثنى الله عز وجل عليهم واخبرنا انهم اتاهم اجرهم اما هؤلاء المتأخرون الذين ترهبنوا ولكن مع شركهم فقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بانهم فاسقون - 00:27:34
بان كثيرا منهم فاسقون يبقى هذه القصة من قصص بني اسرائيل وكانت في الفترة من بعد عيسى عليه السلام وقبل مبعث نبينا صلى الله عليه واله وسلم هذه القصة لها مقدمة التي ذكرتها - 00:27:58
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهمس في صلاته بشيء لا يميزه من بجانبه ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم به في رواية حماد بن سلمة ان ذلك كان في ايام حنين - 00:28:22
وطبعا زكر هذا هذه الغزوة فسرت لنا هذا الكلام فلما ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الهمس قال افطنتم لي قالوا اجل قال اني ذكرت نبيا من الانبياء. اي ممن سبقوه - 00:28:46

وهذا النبي كان له جيش وكان الجنود عماليق مغاوير فدخله اعجاب بهؤلاء قال من يقوم لهم؟ يعني لو دخل هؤلاء مع اخرين في معركة فلا شك انهم سيغلبون الله سبحانه وتعالى - 00:29:11

لاجل هذا خير ذاك النبي صلوات الله وسلامه عليه بين احدى ثلاث قال له اختار بقى اما ان ارسل عليهم عدوا يستأصل بيضتهم لا يبقي منهم احدا وانا ارسل عليهم الجوع او الموت - 00:29:41

اختار واحدة من تلاتة ليه لانه لم يذكر الله تبارك وتعالى حين نظر الى هؤلاء المغاوير ولم يجعل الحول والقوة لله اشوف يعني في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:30:07

آآ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة فارسا يقاتل في سبيل الله فقال له الملك صاحبه الذي كان يصحبه - 00:30:37

لما تمنى سليمان عليه السلام هذه الامنية قال له الملك قل ان شاء الله فنسيها فلم تلد اي امرأة ولدا الا امرأة واحدة ولدت نصف انسان يعني الجنين نزل ناقص - 00:31:05

النمو كما نقول نصف انسان فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده لو قالها اي لو قال ان شاء الله لكان دركا لحاجته ولا ولدت كل امرأة - 00:31:33

فارسا يقاتل في سبيل الله لم يقل ان شاء الله فما كان دركا لحاجته وكذلك في الصحيحين في قصة موسى والخضر عليهما السلام لما وعظ موسى عليه السلام بني اسرائيل - 00:31:55

حتى رقت القلوب وزرفت العيون انصرف موسى عليه السلام فتبعه رجل من بني اسرائيل فقال يا كليم الله هل تعلم احدا في الناس اعلم منك فقال له لا فعتب الله عز وجل عليه انه لم يرد العلم اليه - 00:32:18

ولم يقل الله اعلم لانه لا يعلم من في جنبات الارض الا الله عز وجل فعاتب الله عز وجل على موسى عليه السلام انه لم يرد العلم اليه فقال له ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك - 00:32:46

اي خضر وساق الايه؟ الحديث القصد ان ذاك النبي لما اعجب بقومه ودخله مثل هذا المعنى عاقبهم الله تبارك وتعالى فاوحى الى هذا النبي عليه السلام اختر احدى ثلاث واحدة من تلاتة - 00:33:07

لما عرض النبي عليه السلام هذا على قومه قالوا له انت نبي يعني نحن ليس لنا اختيار مع اختيارك وانت مكلم من الله تبارك وتعالى فاختر لنا خير لنا فقام هذا النبي عليه السلام يصلي ما شاء الله له ان يصلي - 00:33:34

وبعد الصلاة قال اي ربي اما عدو يستأصلهم فلا واما الجوع فلا ولكن الموت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول القول بقى الذي لم يميزه صهيب الرومي لان النبي صلى الله عليه وسلم يهمس - 00:33:59

به ولا يميزه صهيب كان يقول لما ذكر قصة هذا النبي اللهم بك اصاول وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك طيب الكلام ده حصل في ايام حنين عرفنا الرابط - 00:34:22

الرابط انه في يوم حنين قال الصحابة بعضهم لبعض لن نهزم اليوم من قلة فركنوا الى قلتهم فغلبوا ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:34:53

ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين انظر الى يوم حنين وكانوا عشرة الاف وقارن يوم حنين بيوم بدر - 00:35:26

لما خرج المسلمون في ثلاثمائة واربعة عشر رجلا يقصدون عير قريش ما خرجوا لقتال ولم يتأهبوا لقتال بل اراد نفر من الصحابة كانوا في عوالي المدينة ارادوا ان يذهبوا فيحضروا خيولهم - 00:35:54

ويلبس اللأمة ودرع الحرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم انا لم نخرج لقتال المسألة كلها ان يقطعوا على قريش آآ الطريق ويستلب العير ليه لان قريشا اخذت اموال هؤلاء - 00:36:18

ادي صهيب الرومي الذي يروي هذا الحديث باي وجه حق تأخذ قريش ما له جئتنا صعلوكا لا مال لك طب هو مد ايده في جيب

احدهم واخذ ماله؟ لأ لكن هو القوة الغاشمة - 00:36:43
التي لا تسأل لم ما فيش حاجة اللي اسمها ليه بدا له ان يفعل ففعل يستلب اموال الناس يستلب اموال الناس اتهم المعلبة يقذفها في وجه اي انسان حتى قد تكون التهمة عار وقد تكون مضحكة ولكنهم لا ينظرون الى شيء من هذا - 00:37:00
اخذوا اموال المسلمين وتركوهم يخرجوا الى المدينة بلا اي مال فكافأهم الله عز وجل ببركة يعني آآ هذا الجيل الفاضل الكبير بصبرهم وبزلهم بالله تبارك وتعالى احل لهم الغنائم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل ما سمعناه وما قلناه زادا الى حسن المصير اليه. وعتادا الى يمن القدوم عليه - 00:37:26
انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - 00:38:01